مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية

https://journal.ziu-university.net

30/11/2023

223-201 العدد السادس عشر : ص.ص ISSN:2958-8537 Issue: N16

Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ضوابط البحث العلمي في إعجاز القرآن الكريم

Controls of scientific research into the miraculous nature of the Holy Qur'an

Dr.. Ahmed Muhammad Hamoud Sinan

An-Najah University Buraou, Somalia

alkamlahmd992@gmail.com

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
223-201 العدد السادس عشر : ص.ص ISSN:2958-8537 Issue: N16
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الملخص:

إن مجالات البحث متعددة، وأهمها البحث فيما يتعلق بالقرآن الكريم لأن فيه النجاة والفوز في الدنيا والآخرة ، والبُعد عنه يسببُ الشقاء فيهما، وهناك قصور كبير من قبل العلماء والباحثين في جانب الإعجاز العلمي، مع كثرة الاكتشافات العلمية في الكون، وكثرة الآيات القرآنية التي تتحدث وتدعو إلى التأمل والنظر في الآيات الكونية، وقد اقتحم هذا الباب– في وقتنا –البعض؛ منهم: المحسن ومنهم: المسيء، فأردت بهذا البحث أن أضع ضوابط للباحثين في هذا المجال، رغبة في ترشيد وتبصير هذا العمل، والأخذ على أيدي من لا يحسنونه، وذلك بجمع ضوابط البحث العلمي في إعجاز القرآن الكريم في هذا البحث مقسما له إلى مقدمة وثلاثة مباحث : المبحث الأول: أصالة الاستدلال والاستشهاد بالآيات الكونية. المبحث الثاني: أهمية البحث العلمي في إعجاز القرآن الكريم ودوره وأثره المبحث الثالث: الضوابط التي يجب على الباحث التقيد بها، مع الأمثلة. ثم الخلاصة والنتائج، والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: ضوابط، الإعجاز، الآيات، التأثير، الباحثين.

Dawabit albahth aleilmii fi 'iiejaz alquran alkarim

Da. 'ahmad muhamad hamuwd sanan

Kathrat aliaktishafat aleilmiat fih , kathrat aliaktishafat aleilmiat fi alkawn , wakathrat alayat alquraniat alati tatahadathu. Watadeu 'iilaa altaamul walnazar fi ayat alkawniat , waqad aqtaham hadha albab fi waqtina albaed minhum almuhsin waminhum almusi' , faradat bihadha albahth 'an 'adae dawabit lilbahithin fi hadha almajal , raghbatan fi tarshid watabsir hadha aleamal , wal'akhdh ealaa 'aydi man la yuhsinunah , wadhalik biwade dawabit albahth aleilmii 'iiejaz alquran alkarim wadawrih fi almujtamaei. Almabhath althaani: aldawabit alati ealaa albahith altaqayud biha , mae almaeqa. Thuma alkhulasat walnatayij , waltawsiati.

Alkalimat almiftahiatu : Dawabit , al'iiejaz , almujtamae , albahith , albahit

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N16 العدد السادس عشر : ص.ص 201-223
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين ..أما بعد:

فقد وعد الله عباده المؤمنين بأن يُري الكافرين من الآيات الدالة على أنه من عند الله ، وأنه الحق، ويُظهر لهم صدق رسوله الكريم، بما يحمله القرآن من آيات تشير إلى الآفاق والأنفس، فتكون برهانا وحجة على الكافرين كما قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [سورة فصلت(53)] ويقول: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [سورة ص(88)] ومن خلال هذه الآيات و المشابهة لها تأتي أهمية البحث

أهمية البحث

لا تمر فترة من الفترات ولا زمن من الأزمنة، منذ أن بعث الله رسوله الكريم، وأنزل عليه القرآن ليكون هداية للعالمين إلا وتظهر معجازاته وتتجدد آياته، ولا تنقضي عجائبه، ومن عجائب القرآن المعاصرة الإشارة لبعض الحقائق العلمية و التي تصل في بعض الآيات إلى حد التطابق! مما يدلل ويؤكد على صحة مصدريته الإلهية، وصدق صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم، والبحث ينال الشرف والفضل فيما تعلق بموضوعه وهو كلام المولى عز وجل، والكلام فيه لابد أن يكون مضبوطا بضوابط دقيقة وإلا كان الكلام فيه قولا على الله بغير علم، ومن هنا ظهرت أهمية البحث.

أهداف البحث

لقد تصدر للحديث في جانب الإعجاز العلمي الكثير من العلماء والباحثين، فمنهم من أحسن وأفاد وأظهر براعة في إظهار أوجه الإعجاز ، ومنهم المحب والمندفع على قصور في تخصصه فكان محلا للنقد ممن لا يروق لهم ذلك، وكان سببا في جعل هذا الوجه من الإعجاز لدى بعض العلماء محل تخوفٍ . ومنهم من اقتحم هذا المضمار وهو خالي الوطاف فكان من المفسدين، وهذه **الإشكالية** التي يسعى الباحث لحلها، فأحببت الكتابة في ضوابط هذا العلم مساهمة مني إلى جوار إخواني الذين سبقوني وكتبوا في ذلك.. مستفيدا مما قد كُتب وملخصا له حتى يكون هذا

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
223-201 العدد السادس عشر : ص.ص ISSN:2958-8537 Issue: N16
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الموضوع أكثر ضبطا ودقة وموزون بميزان المناهج العلمية المتبعة في كتابة البحوث العلمية. وقد سلكت فيه **المنهج الاستقرائي الوصفي.**

الدراسات السابقة

فهناك كتابات منتشرة في مواقع الإعجاز وفي غيرها بخصوص هذا الموضوع لكنها متناثرة هنا وهناك وبعضها يحتاج الى تأصيل وتهذيب. ومن أحسن من كتب فيه كما يبدو لي هو تأصيل العلامة الشيخ عبدالمجيد الزنداني رائد هذا العلم وخير من تكلم به في زمننا، مؤسس الهيئة العالمية للإعجاز في القرآن والسنة، وممن كتب أيضا العلامة عبدالله بن بيه في موقع الهيئة، وكذلك الأستاذ الدكتور/ عبدالله المصلح أمين عام الهيئة العالمية للإعجاز .في القرآن والسنة، وهناك كتابات أخرى وفيما أشرنا إليه الكفاية.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N16 العدد السادس عشر : ص.ص 201-223
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تمهيد

القرآن نهر لا ينضب ماؤه، ولا تنقطع هداياته، وهو المعجزة الخالدة التي تحدى الله بها الإنس والجن والعرب والعجم، فهو معجز في فصاحته وبلاغته وفي إخباره والفاظه ومعانيه وما يحمله من أخبار وأسرار. وقد اشتغل العلماء في البحث فيه عن الأحكام فأخرجوا لنا ثروة فقهية ، ومائدة طويلة وعريضة من الاجتهادات للمسائل المستَجدة التي جعلوا أحكامها مندرجة تحت الأحكام العامة التي جاء بها القرآن، مع أن آيات الأحكام ليست بالكثيرة بالنسبة للقرآن كله، ومثل هذا قد يعده بعض العلماء من أسباب تأخر الأمة كما يرى ذلك الشيخ طنطاوي جوهري أن من أسباب تأخر الأمة اهتمامها بعلم دون آخر ؛ إذ اكتفت بالفقه وأهملت علوم الكون والحياة ؛ مع أن اهتمام القرآن بالكون والحياة أكثر من اهتمامه بالفقهيات بصورة واضحة لا لبس فيها ولا خفاء ؛ ولذلك يقول : (علم الفقه ليس له في القرآن إلا آيات قلائل لا تصل مائة وخمسين آية ؛ فلماذا كثر التأليف في علم الفقه وقلّ في علوم الكائنات التي لا تخلو منها سورة ؛ بل هي تبلغ (750) آية صريحة ؛ وهنالك آيات أخرى تقرب من الصراحة ، فهل يجوز في عقل أو شرع أن يبرع المسلمون في علم آياته قليلة ويجهلون علماً آياته كثيرة جداً؟!)". ص372 – كتاب التفسير والمفسرون – الجواهر فى تفسير القرآن الكريم للشيخ طنطاوي جوهري – المكتبة الشاملة

فهذا القدر قد حصل فيه الاعتناء الكبير ولا يزال.! وهناك جانب آخر في القرآن الكريم لم يعط حقه من البحث والتدقيق والتأليف والاستنباط وهذا الجانب المتمثل بالآيات الكونية والسبب في ذلك، –مع انها كثيرة في كتاب الله– كما يظهر لم يتهيأ لأولئك العلماء السابقين الوسائل المعرفية والعلم بأسرار الكون مثل ما يحصل في وقتنا الحاضر. فهم معذورون في ذلك، وقد عملوا ما بوسعهم وبحسب طاقتهم ومعارفهم في تلك الأزمنة.

وقد أدرك هذا كثير من العلماء والباحثين وتوجهوا نحو البحوث العلمية التي تتعلق ببعض الآيات القرآنية، وهنا ظهر لنا وجها جديدا من أوجه الإعجاز في القرآن وهو الإعجاز العلمي.. ومن خلال هذا العرض المقتضب لا بد التأصيل لهذا الموضوع.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N16 العدد السادس عشر : ص.ص 201-223
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المبحث الأول :أصالة البحث في إعجاز القرآن الكريم في الآيات الكونية

الكلام في الإعجاز العلمي ليس من قبيل البدعة في القول، بل هو من التأويل و المطابقة والموافقة لما جاء في كتاب الله، وتحقيق لما وعد به من المعرفة لآياته كما قال سبحانه: "وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (النمل،آية93). فكل ما توصل اليه العلماء من سنن في سائر العلوم وجاءت الإشارة إليه في القرآن، فهو تحقيق لوعد الله " فتعرفونها" "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (فصلت:53) ". وهذا الأمر ليس خاصا بأيامنا هذه، وبهذا العصر الذي حصل فيه انفجار معرفي في شتى العلوم.

بل هذا الواقع منذ نزل القرآن على الرسول الكريم، فكل ما أخبر به القرآن وقع كما أخبر وكما أشار اليه. فهو إعجاز يعجز البشر على الإتيان بمثله..

وهو وجه من أوجه الإعجاز في القرآن كما ذكر ذلك القاضي عياض (496 . 544هـ) في كتابه الشفاء في حقوق المصطفي حيث قال: الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الْإِعْجَازِ: مَا انْطَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْأَخْبَارِ بِالْمُغَيَّبَاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقَعْ فَوُجِدَ كَمَا وَرَدَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى

(لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) الفتح آية: (27)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) وقوله (ليظهره عليه الدين كله) وَقَوْلُهُ (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ في الأرض) الآيَةَ.

وَقَوْلِهِ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) إِلَى آخِرِهَا فَكَان جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتِ الرُّومُ فَارِسَ فِي بِضْعِ سِنِينَ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَام أَفْوَاجًا فما مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بِلادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لَمْ يَدْخُلْهُ الْإِسْلَام واسْتَخْلَفَ اللَّه الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَّنَ فِيهَا دِينَهُمْ وَمَلَّكَهُمْ إيّاهَا من أقصى المشارق إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم زويت لِيَ الْأَرْضُ فَأُرِيتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زوى لِي مِنْهَا.(كتاب الشفاء:ص268)

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N16 العدد السادس عشر : ص.ص 201-223
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ويضيف أيضا آيات أخرى في نفس الموضوع فيقول:

وقوله: (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ، ويولون الدبر) وَقَوْلُهُ (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ الله بأيديكم) الآية وَقَوْلُهُ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى) الآية وَقَوْلُهُ (لَنْ يَضُرُّوكُمْ إلا أذى إن يقاتلوكم) الآية فكان كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ من كَشْفِ أَسْرَارَ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي حَلِفِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ (وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يعذبا الله بما نقول) وَقَوْلُهُ (يُخْفُونَ فِي أنفسهم مالا يبدون لك) الآية وَقَوْلُهُ (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ) الآية، وَقَوْلُهُ (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ – إِلَى قَوْلِهِ – فِي الدِّينِ) وقد قال مبديا ما قدره الله واعتقده المؤمنون يوم بدر (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) وَلَمَّا نَزَلَتْ بَشَّرَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ بِأَنَّ الله كفَاهُ إيّاهُمْ وَكَانَ المستهزؤن نَفَرًا بِمَكَّةَ يُنَفِّرُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُؤْذُونَهُ فَهَلَكُوا، وَقَوْلُهُ (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) فكان كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ من رَامَ ضُرَّهُ وَقَصَدَ قَتْلَهُ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ.(كتاب الشفا: ص :269).

فكل ما ذكر في الآيات السابقة وقع كما أخبر بها وكما وعد، في حياته عليه الصلاة والسلام أو بعد مماته. وكل ذلك مما أودعه الله في كتابه.. وكان الصحابة يشاهدون تطابق الأخبار للوقائع ويعتقدون ذلك تأويلا لها، كما ذكر ذلك عن عمر رضي الله عنه في قوله تعالى: (سَيُهْزَمُ الجمع وَيُوَلُّونَ الدبر).

قال السيد طنطاوي: والآية الكريمة من باب الإخبار بالغيب ، الدال على إعجاز القرآن الكريم .(تفسير الوسيط،ج:14، 119) وكذلك قال غيره من المفسرين.

قال الألوسي : والآية من دلائل النبوة ، لأن الآية مكية ، وقد نزلت حيث لم يفرض جهاد ، ولا كان قتال ، ولذا قال عمر يوم نزلت : أي جمع يهزم ، أي : من جموع الكفار . فلما كان يوم بدر ، رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يثبت في الدرع وهو يقول (سَيُهْزَمُ الجمع وَيُوَلُّونَ الدبر) فعرفت تأويلها يومئذ .(المصدر السابق)

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
223-201 العدد السادس عشر : ص.ص ISSN:2958-8537 Issue: N16
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وهذه الآية الأخيرة فيها دلالة على تأخير تأويلها عن وقت نزولها، دل ذلك تلاوة الرسول لها عند هزيمة المشركين، وفَهم عمر لتأويلها حين سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقرؤها، ولفظ الآية يدل على ذلك بحرف السين الذي يفيد الاستقبال. ومثل هذه الآية قوله تعالى: وقل الحمدلله سيريكم آياته فتعرفونها. وقوله: سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم... وقوله ولتعلمن نبأه بعد حين.. وقوله: لكل أجل كتاب وقوله: لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون.

كل هذه الآيات هي وعد من الله في كتابه في إقامة الحجة بمعرفة آياته.

والحقائق العلمية: ما هي إلا الوصول الى معرفة سنن الله في مخلوقاته (آياته الكونية) ومعرفتها: تحقيق لوعد الله.

فالإشارات القرآنية لبعض المكتشفات العلمية هي من هذا القبيل, ولا تخرج عنه؛ وهي مثل تحقق الآيات السابقة التي حصلت في عهده –عليه الصلاة والسلام– وبعد وفاته من الدخول في دين الله افواجا، ومن ظهور الإسلام ومن غلبة الروم على الفرس، ومن هزيمة الجمع وتوليتهم الأدبار، فليس هناك فرق . فإن المكتشفات العلمية داخلة تحت أخبار القرآن بالمغيبات، كما أخبر سبحانه. فعندما اخبرنا القرآن بمراحل تخلق الانسان، وبالظلمات الثلاث داخل البحار العميقة، و بالحاجز بين البحرين، وبفتق السموات والأرض بعد ما كانتا رتقا، وإرسال الرياح لواقح، وإثارة السحاب وسوقه وبسطه في السماء، وتكوير الليل على النهار والنهار على الليل، وحالة من يَصَّعد في السماء، وتمدد السماء وتوسعتها. وغير ذلك من المكتشفات التي أشارت إليها الآيات القرآنية، بل إن الآيات القرآنية أدق في وصفها وأعمق في لفظها، من مصطلحات المكتشفين لهذه الآيات الكونية.

فليس هناك فرق بين رؤية مجتهدي عصرنا للآية القرآنية ومعرفة تأويلها من خلال الحقائق العلمية، وبين رؤية عمر رضي الله عند تأويل قوله تعالى: سيهزم الجمع ويولون الدبر. عند هروب المشركين وتلاوة الرسول للآية. فالجامع بينهما التشابه في التطابق والتوافق . وكذلك غَلبت الروم من بعد غَلبهم، وتحقيق نصر الله ووعده باستخلاف المؤمنين في الأرض.

فالإعجاز العلمي أصيل وليس بدخيل.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
223-201 العدد السادس عشر : ص.ص ISSN:2958-8537 Issue: N16
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وهو داخل تحت وجه الإعجاز بالمغيبات التي وعد الله بمعرفتها. ورؤيتها لتكون سببا للإيمان وإقامة الحجة. وهو من التأويل لكلام الله جل وعلا.

والقرآن قد ذكر لنا عن أنبيائه ممن آتاهم الله الحجة والسلطان والبرهان، كيف استدلوا بمحاججتهم لطاغيين عظيمين بالآيات الكونية، فهذا إبراهيم الخليل حاج النمرود بقوله: ان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر. فانظر كيف صنع به إبراهيم فصرعه وأفحمه وجعله في ذهول.!

وكذلك موسى الكليم عندما قال فرعون وما رب العالمين؟ قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين... ربكم ورب آبائكم الأولين.

فكل هذا استشهاد بالآيات الكونية، وهذا هو موضوع الإعجاز العلمي.

وقد علم الله نبيه بهذه الطريقة، طريقة الاستشهاد والاستدلال والمحاجة بهذه الآيات بصيغة تفيد العموم، يدخل فيها ما ظهر منها وما لم يظهر فقال: قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ.(يونس:١٠١) قال الطاهر بن عاشور عليه رحمة الله:

أي فادعهم إلى النظر في دلائل الوحدانية والإرشاد إلى تحصيل أسباب الإيمان ودفع غشاوات الكفر ، وذلك بالإرشاد إلى النظر والاستدلال بما هو حول الإنسان من أحوال الموجودات وتصاريفها الدالة على الوحدانية ، مثل أجرام الكواكب ، وتقادير مسيرها ، وأحوال النور والظلمة والرياح والسحاب والمطر ، وكذلك البحار والجبال ". انتهى . (التحرير والتنوير لابن عاشور؛ الآية: 101)

فالآيات الكونية المشاهدة وغير المشاهدة، هي مثل الآيات القرآنية سواء بسواء فكلها تدل على وحدانية الله وتفرده بالخلق والتدبير، والتقدير . وأن لا معبود بحق سواه.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
223-201 العدد السادس عشر : ص.ص ISSN:2958-8537 Issue: N16
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ويا للعجب ثم العجب: من الذين يصرفون الناس عن هذا الأمر!! ويقولون: إن القرآن ليس كتاب فيزياء أو كيمياء أو أحياء... إنما هو كتاب هداية!! أليس معرفة هذه العلوم هو معرفة لسننها ونواميسها وقوانينها؛ التي أوجدها الله وأودعها في مخلوقاته بنسب ومقادير موزونة؟!

وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ(الحجر:19،)

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ(الحجر:٢١)

إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (القمر:49)

قال الطاهر بن عاشور:

والمراد : أن خلْق الله للأشياء مصاحب لقوانين جارية على الحكمة ، وهذا المعنى قد تكرر في القرآن كقوله في سورة الرعد (8) { وكل شيء عنده بمقدار } (التحرير والتنوير لابن عاشور؛ الآية: 49).

أليست ذرات الأكسجين والنتروجين والهيدروجين وبقية العناصر تعتبر من آيات الله؟! ألا تستحق التأمل وأطالة النظر فيها. وفي النظام المحكم غير المختل..؟! والنسب الدقيقة في كل شيء من حولنا وفي انفسنا .. أليست داخلة في الأمر بالنظر إلى ما في السموات والأرض والتأمل في قدرة الله فيها فإن العموم فيها ظاهر.؟!!

فالإعجاز العلمي لا يخرج عن كونه مطابقة وموافقة الحقائق العلمية للحقائق القرآنية، وهو في دائرة التأويل، وقد ثبت هذا التطابق والتوافق في كثير من الآيات بما لا يدع مجالا للشك، مما يدل على عظمة هذا القرآن وسر إعجازه، فيما احتوته ألفاظه من معاني تكشف لنا أسرار الكون، وتخاطب بها جميع مستويات الناس، بخطاب مفهوم لكل واحد على حسب مستواه. وبعد بيان أصالة هذا العلم ممكن أن نضيف إلى ذلك أدلة الفريقين باختصار مع بيان القول الراجح.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N16 العدد السادس عشر : ص.ص 201-223
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أدلة المجيزين للإعجاز العلمي

يستند المجيزون للإعجاز العلمي إلى مجموعة من الأدلة، منها:

وجود آيات قرآنية تشير إلى حقائق علمية لم تكن معروفة للبشر في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مثل قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْوَانِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ} [الروم:22]، وقوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ} [فاطر:27]. والآيات في هذا كثيرة.

عدم وجود أي تعارض بين ما ورد في القرآن الكريم من حقائق علمية مع ما توصل إليه العلم الحديث.

أن الإعجاز العلمي هو دليل على صدق نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه رسول من الله تعالى.

أدلة المانعين للإعجاز العلمي

يستند المانعون للإعجاز العلمي إلى مجموعة من الأدلة، منها:

أن بعض الآيات القرآنية التي تُذكر على أنها آيات إعجازية، لا تتضمن حقائق علمية بالمعنى الدقيق للكلمة، بل هي مجرد مشاهدات طبيعية أو ظواهر اعتيادية.

أن بعض الآيات التي تُذكر على أنها آيات إعجازية، يمكن تفسيرها تفسيرات أخرى لا تتعلق بالإعجاز العلمي.

أن الإعجاز العلمي هو مفهوم حديث، لم يكن معروفًا في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ثم لا يمكن أن يكون دليلًا على صدق نبوته.

الرأي الراجح

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
223-201 العدد السادس عشر : ص.ص ISSN:2958-8537 Issue: N16
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الرأي الراجح في هذه القضية: أن القرآن الكريم يحتوي على بعض الآيات التي تتضمن حقائق علمية، وهذه الآيات هي آيات إعجازية بالمعنى الدقيق للكلمة. لأنه لا يمكن معرفة هذه الحقائق قبل ألف وأربع مائة عام، لأنها قضايا علمية بحتة لا يمكن الحديث عنها بتلك الدقة، إلا لأن القرآن كلام الله أنزله على رسوله ولم يكن من عند غيره.

ولكن لابد من ضوابط لهذا النوع من التأويل، حتى لا يقال في تفسير كلام الله إلا الحق .

وقبل أن نتحدث عنها لا بد من معرفة:

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
223-201 العدد السادس عشر : ص.ص ISSN:2958-8537 Issue: N16
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المبحث الثاني أهمية البحث العلمي في إعجاز القرآن الكريم ودوره وأثره.

للإعجاز العلمي أهمية كبيرة ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أولا : الجدة التي فيه، فهو من المواضيع الجديدة المكتشفة والمبتكرة التي تبهر المتابع لها، فتاريخ هذا العلم لا يتجاوز نصف قرن من الزمن، فقد نشأ و تطور بتطور العلوم الحديثة. مع التنبيه أن أصل الاستدلال به منذ أن بعث الله الرسل .

ثانيا: فيه إحياء لمعجزة النبي الخالدة (القرآن) حيث إن معجزة كل نبي تكون فيما يحسنه قومه، ويتقنونه. وهذه الأمة قد ظهر فيها من يحسن البحث و الاكتشفات للحقائق العلمية الحديثة، وهذا الإعجاز من جنس ما يحسنونه ولهذا آمن بسببه الكثير، فكان شاهد عصر على صدق هذا القرآن وصدق الرسول الكريم وأنه مرسل من عند الله.

ثالثا: الاعتناء بجانب كبير من الآيات القرآنية، فلا تخلوا سورة إلا وهي تتحدث عن مظاهر الخلق والمخلوقات من حولنا، وهذا الوقت هو أنسب وقت وذلك للانفجار المعرفي في جميع نواحي الحياة.

رابعا: إظهار الفرق الكبير بين الحقائق العلمية التي أشار إليها القرآن، وبين الكتب المحرفة التي تتعارض مع العلم ومع نفسها.

خامسا: يعتبر من الأسلحة الحديثة القوية التي يواجه بها المشككون والمغرضون والملاحدة والماديون في إثبات وجود الخالق لهذا الكون والحكمة من الخلق والايجاد.

سادسا: أثره البالغ الذي يحدث في النفس عند حصول التطابق والتوافق مما يصيب السامع بالاندهاش والعزة والفرحة التي تغمره والروعة التي تخالجه.

سابعا: من أسهل الطرق وأحسنها في التخاطب مع العالم الغربي، فهو وسيلة عظيمة من وسائل الدعوة والتعريف بدين الإسلام.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
223-201 العدد السادس عشر : ص.ص ISSN:2958-8537 Issue: N16
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

دور وثمرة البحث في الإعجاز العلمي

لقد حقق البحث في مسائل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة فوائد كثيرة، وثمار كبيرة نشير في هذا المقام إلى بعضها على سبيل الإشارة لا الحصر منها:

1 – تقوية الإيمان لدى من يشاهد أو يسمع تلك الآيات القرآنية التي تتحدث عن أسرار كونية لم يكن يطلع عليها الناس من قبل في زمن النبوة ومن بعده حتى عصرنا هذا.

2 – اعتزاز المسلم بدينه، وتقوية اليقين بربه وشعوره بعظمة هذا القرآن وهذا الدين.

3 – يعتبر الإعجاز العلمي من أقوى الأدلة الحالية التي تدل على أن القرآن من عند الله وأن محمدا عبده ورسوله.

4 – الإعجاز العلمي يعتبر طريق من طرق الدعوة إلى الله وخصوصا في الأوساط العلمية، التي تفصل بين الدين والعلم

5 – الإعجاز العلمي يدحض الشبهات والافتراءات التي تشكك في هذا الدين.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N16 العدد السادس عشر : ص.ص 201-223
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المبحث الثالث :ضوابط البحث في الإعجاز العلمي في القرآن

الضابط الاول:

نقصد بالضابط هنا القاعدة العامة التي يسير عليها في البحوث العلمية المتفق عليها، وذلك فيما يتصف فيه الباحث من الأمانة العلمية عند النقل، والتوثيق التدقيق والاحالة الى المصادر.. واتباع المناهج المعتبرة في البحث: الوصفي أو التأريخي أو التحليلي وغيرها. فهذه القاعدة لا ينبغي الخروج عنها في سائر البحوث، ومنها البحث في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

الضابط الثاني: وهو الضابط الرئيسي في الإعجاز العلمي وهو ما ذكره العلامة بن بيه : أن يكون معنى اللفظ الوارد في الكتاب، والسنة والذي يقصد مطابقته للحقيقة العلمية، مفسراً بتفسير نبوي عنه عليه الصلاة والسلام، أو مفسراً من قبل صحابي كتفسير ابن عباس –رضي الله عنه– (للرتق) في قوله تعالى: (أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً) بكونها ملتصقتين. فقد قال ابن عباس، والحسن، وعطاء، والضحاك، وقتادة: يعني أنها كانت شيئاً واحداً ملتزقتين) القرطبي

وفي غياب تفسير نبوي، أو تفسير صحابي؛ فالضابط أن يكون التفسير بمقتضيات اللغة العربية، بأن يكون إطلاق اللفظ على المعنى من قبيل الحقيقة (وهي استعمال اللفظ فيما وضعت له العرب وضعاً) .....فإن عدل عن الحقيقة إلى المجاز، وعن الظاهر إلى المعنى المرجوح، فإن الأمر سيكون من قبيل التأويل الذي يجب أن ينضبط بضوابط التأويل التي تقتضي وجود قرينة من نص آخر، أو قياس مع احتمال اللفظ للمعنى المرجوح احتمالاً لغوياً لا غبار عليه.(منقول من محاضرة للشيخ مفرغة في بعض المواقع)

اما فيما يتعلق بغيرها من الضوابط مما ذكره البعض فهي أيضاً ضرورية وهي كالتالي :

1- لا بد من التطابق بين الحقيقة العلمية والاشارة القرآنية.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N16 العدد السادس عشر : ص.ص 201-223
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

2- لا يتجاوز الباحث التفسير بالمأثور ولا قواعد اللغة العربية ولا معاجم اللغة، ويعرف للمفسرين قدرهم، ويثني عليهم في اجتهاداتهم، ويعذرهم فيما لم يوفقوا إليه وقد سبق الإشارة إلى بعضه.

3- ان يكون الباحث من المتخصصين في التفسير أو يرجع اليهم ليعرض عليهم ما يراه وما استنبطه من الآية التي تدل على الإعجاز.

4- الابتعاد عن التكلف، والاحتراز من القول على الله بغير علم.

والتفريق بين الإعجاز والتفسير العلمي. فالإعجاز لابد فيه من تطابق، أما التفسير العلمي فهو دون ذلك.

5- التثبت من نقل الحقائق العلمية من مصادرها المعتبرة، وعدم التسرع في ذلك.

6- نعتقد جازمين في ذلك استحالة وجود تعارض بين حقائق القرآن، والحقائق العلمية، فإن وجدت فالخطأ إما في فهم الآية أو في اعتقاد الحقيقة العلمية وهي ليست كذلك.

هذه الضوابط حاولت فيها أن أوجزها مع استيعابها من غير إخلال. وينظر في ذلك: (تأصيل الاعجاز العلمي في القرآن والسنة, ص: 25-26)

مثال تطبيقي على الإعجاز العلمي وحصول التطابق

في قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (الرحمن:20).

أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (النمل:61)

فقد اختلف المفسرون في تفسير هذا البرزخ في الآية، وذلك لأنهم لم يعرفوا أهو حقيقة أم مجاز، حسب معارف زمنهم.

قال ابن كثير عليه رحمة الله :. وقد اختار ابن جرير هاهنا أن المراد بالبحرين : بحر السماء وبحر الأرض ، وهو مروي عن مجاهد ، وسعيد بن جبير ، وعطية وابن أبزى .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N16 العدد السادس عشر : ص.ص 201-223
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

قال ابن جرير : لأن اللؤلؤ يتولد من ماء السماء ، وأصداف بحر الأرض . وهذا وإن كان هكذا ، ليس المراد [بذلك] ما ذهب إليه ، فإنه لا يساعده اللفظ. انتهى.(انظر تفسير ابن كثير:ج٧: 492)

وقال القرطبي في تفسيره لهذه الآية قال ابن عباس : بحر السماء وبحر الأرض ، وقاله مجاهد وسعيد بن جبير .

يلتقيان في كل عام . وقيل : يلتقي طرفاهما . وقال الحسن ، وقتادة : بحر فارس والروم . وقال ابن جريج : إنه البحر المالح والأنهار العذبة . وقيل : بحر المشرق والمغرب يلتقي طرفاهما . وقيل : بحر اللؤلؤ والمرجان . انتهى (تفسير القرطبي : ج 13 ص 58.)

قال البغوي – عليه رحمة الله – في تفسيره: (بينهما برزخ) حاجز من قدرة الله تعالى. وهو قول الزمخشري والبقاعي وابن الجوزي من المفسرين انظر:(زاد المسير 90/6) (الكشاف 96/3)، (جامع الأحكام 58/13)، (نظم الدرر 406/13).

فأنت ترى كيف اختلفت أقوال المفسرين وتضاربت. واكتنفها الغموض، فصار تفسيرهم للآية بعيد جدا. إلا الذين أجرو اللفظة على معناها اللغوي وجعلوا معنى الآية على ظاهرها.

والسبب في اختلاف المفسرين في معنى الآية هو: أن المواد السائلة عندما تجتمع تختلط فيما بينها وهذا ما يتصوره العقل والواقع المشاهد...! وظاهر الآية أن البحرين إذا اجتمعا يكون بينهما حاجزا...! ولا يحصل طغيان أحدهما على الآخر. بل يختلطا ببطء، وليس بالحال. ولهذا صرفوا الآية عن ظاهرها وتأولوها تأويلات بعيدة لا دليل عليها. وجعلوا ذلك من باب المجاز.! ومع هذا فتفسيرهم للآية فيه الحيرة والغموض، والآية واضحة وضوح الشمس.! إذا حملت على ظاهرها، وهذا ما ذهب إليه الإمام البغوي وغيره فقد حملوا الآية على حقيقتها وعلى ظاهرها. لسان حالهم يقول: حاجز بينهما يعني: حاجز بينهما وإن لم نره وإن لم نعرفه..!

فماذا اكتشفه العلم الحديث؟!

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
223-201 العدد السادس عشر : ص.ص ISSN:2958-8537 Issue: N16
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

على يد البعثة العلمية البحرية الإنجليزية في رحلة تشال تشالنجر، عرف الإنسان أن المياه في البحار، تختلف في تركيبها عن بعضها، من حيث درجة الملوحة ودرجة الحرارة،

وبعد قيام مئات المحطات البحرية لدراسة خصائص البحار المختلفة، فقرَّر العلماء أن الاختلاف في هذه الخصائص يفصل مياه البحار المختلفة بعضها عن بعض، لكن لماذا لا تمتزج البحار وتتجانس رغم تأثير قوتي المد والجزر، ...؟!! لأول مرة يظهر الجواب على صفحات الكتب العلمية في عام 1361 هجرية 1942 ميلادية، فقد أسفرت الدراسات الواسعة لخصائص البحار عن وجود خواص مائية تفصل بين البحار الملتقية، وتُحافظ على الخصائص المميزة لكل بحر من حيث الكثافة والملوحة والأحياء المائية والحرارة، وقابلية ذوبان الأكسجين في الماء، ويكون الاختلاط بين ماء البحار عبر هذه الحواجز بطريقة بطيئة، يتحوَّل معها الماء الذي يعبُر الحاجز، إلى خصائص البحر الذي دخل فيه...

و قد تمكن الإنسان من تصوير هذه الحواجز المتحركة المتعرجة بين البحار العالمية عن طريق تقنية خاصة بالتصوير الحراري بواسطة الأقمار الصناعية. (كتاب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ص331 – ص332) جامعة المدينة بتصرف يسير.

وهنا نستطيع القول:

إن النبي صلى الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب ولم يركب البحر ولم يره..! فكيف يتكلم عن برزخ وحاجز مائي بين البحرين يمنع من اختلاطهما.؟!!

وهذا الحاجز لم يكتشف إلا بعد دراسة معمقة استغرقت ثلاث سنوات في هذا العصر الحديث بعد اربعة عشر قرنا من نزول القرآن. ولا يُرى هذا الحاجز الا بالتصوير الحراري وعبر الأقمار الصناعية.!

ومما يثير الدهشة والعجب الدقة القرآنية في هذا الموضوع من حيث وصفه ووجوده، ففي سورة الرحمن ذكر البحران من غير تقييد بالملوحة والعذوبة مما يدل على أنهما البحران المالحان.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
223-201 العدد السادس عشر : ص.ص ISSN:2958-8537 Issue: N16
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أما في سورة الفرقان فقد قيدهما(وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا (الفرقان:53).

وهذا ظاهر بوجود البرزخ ولكن فيه زيادة إخبار بقوله(وحجرا محجورا) دليل على منطقه ثالثة بين الماء العذب والمالح وهي ما تسمى بمنطقة المصب، لها خصائصها المستقلة وطبيعتها، وكذلك الأحياء التي تعيش فيها، فهي محجورة وممنوعة.!!

فالآيات تتحدث عن حواجز مائية بين البحار المالحة عند التقائها مع بعضها، ومع مياه الأنهار العذبة بأدق الأوصاف لحواجز لم تشاهد منذ مئات السنين إلا في عصرنا الحديث.!

ألا يدل ذلك على أن القرآن كلام الله أنزله على رسوله عليه الصلاة والسلام؟!!

أليس هذا تطابق تام بين الحقيقة العلمية والآية القرآنية؟! فتكون معجزة نبوية تظهر في القرن الواحد والعشرين تكفي للإيمان بالله ورسوله وكتابه وباليوم الاخر؟!!

لقد أرسل الله رسوله وأوحى إليه بآياته بلسان عربي مبين، فخص العرب بالآيات القرآنية أنها بلسانهم، وخص العجم بالآيات الكونية، التي تكتشف على أياديهم، فهم من يكتشفون هذه الآيات، وجعلها دليلا على صدق الآيات القرآنية.

إنني اكتب هذه الكلمات حول هذه الآية وتأخذني القشعريرة مما أرى فيها من إعجاز ومعجزة للنبي عليه الصلاة والسلام.

(وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها) ، أي : لله الحمد الذي لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه ، والإعذار إليه ; ولهذا قال : (سيريكم آياته فتعرفونها) كما قال تعالى : (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) [فصلت : 53] . تفسير ابن كثير

لقد طرح القرآن مسائل علمية بحتة في بيئة صحراوية مثل: البرزخ بين البحرين ، والدخان، ورتق السماوات والأرض وفتقهما

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N16 العدد السادس عشر : ص.ص 201-223
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وجريان الشمس والقمر، وتعاقب الليل والنهار. فلو لم يكن في إعجاز القرآن إلا أنه طرح هذه المسائل في البيئة الصحراوية على أمي لا يقرأ ولا يكتب لكان ذلك أعظم إعجاز عرفته البشرية.!!

فمعجزة القرآن ممتدة غير منقطعة إلى قيام الساعة، وآياته أمواج زاخرة يصلون إلى كوامنها على قدر معارفهم وعلومهم.

فالآيات الكونية مرآة للآيات القرآنية، والعقل هو الرسول الذي يستعرضها، لما توفي الرسول البشري بقي الرسول العقلي يستعرض هذه الآيات.

الخاتمة والنتائج

مما سبق يتبين لنا أشياء كثيرة منها:

1 – أن القرآن كتاب هداية وهو كتاب معجز وإعجاز القرآن لا ينحصر بوجه من أوجه الإعجاز ومن أوجه الإعجاز الاخبار بما في الماضي والحاضر والمستقبل من المغيبات كما قال تعالى: ولتعلمن نبأه بعد حين.

2 – عناية الأمة بالقرآن لا تتوقف في عصر من العصور، بل هي مستمرة ومتجددة، وهذا الوجه من الإعجاز هو من عناية الأمة بالقرآن الكريم.

3 – لا يستطيع أحد ان يحيط بمعاني الآيات القرآنية. والفاظ القرآن كنوز مخبوءة؛ يفتحها الله على أيدي من يشاء من عباده.

4 – إن الإعجاز العلمي له الأثر الكبير على الناس وعلى النفوس؛ وهو معجزة خالدة متجددة فلا بد من الاهتمام به الاهتمام الكبير.

5 – ان الإعجاز العلمي أصيل وليس بدخيل فهو داخل تحت الإعجاز با بالمغيبات. وهذا الوجه من المتفق عليه عند العلماء.

6 – يجب الانضباط الكامل في كل ما ذكره العلماء من ضوابط البحث العلمي في إعجاز القرآن.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
223-201 العدد السادس عشر : ص.ص ISSN:2958-8537 Issue: N16
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

التوصيات

يوصي الباحث بالاهتمام الكبير من قبل العلماء والباحثين في البحث في هذا الجانب المتعلق بالقرآن الكريم والذي يعد من أعظم الأسلحة في مواجهة المشككين القرآن العظيم.

ويوصي الباحث في استثمار هذا الجانب في الدعوة إلى الله فقد أثبتت الأيام والأحداث أن له أثرا كبيرا، فيما يحدثه في النفوس عند مشاهدة تطابق الحقيقة القرآنية مع الحقيقة العلمية.

ويوصي الباحث بعدم التسرع في هذا الأمر حتى لا يقع الباحث في الإثم العظيم في القول على الله بلا علم.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N16 العدد السادس عشر : ص.ص 201-223
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)

تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفي

الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة

الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م

جامع البيان في تأويل القرآن

المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)

المحقق: أحمد محمد شاكر

الناشر: مؤسسة الرسالة

الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م

معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي

المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)

المحقق: عبد الرزاق المهدي

الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت

الطبعة: الأولى، 1420 هـ

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل

المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)

الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت

الطبعة: الثالثة – 1407 هـ

زاد المسير في علم التفسير

المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)

المحقق: عبد الرزاق المهدي

الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت

الطبعة: الأولى – 1422 هـ

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/11/2023
223-201 العدد السادس عشر : ص.ص ISSN:2958-8537 Issue: N16
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

في ظلال القرآن، المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ) الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة
الطبعة: السابعة عشر – 1412 هـ
التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: 1984 هـ
التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: محمد سيد طنطاوي
الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى
الإعجاز العلمي في القرآن المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية الناشر: جامعة المدينة العالمية
عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ، المؤلف: حسن عبد الفتاح أحمد الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
تأصيل الإعجاز العلمي – للشيخ/ عبدالمجيد الزنداني ، هيئة الإعجاز العلمي.
ضوابط بحوث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة – هيئة الإعجاز العلمي
الإعجاز العلمي (الأهداف والوسائل) – هيئة الإعجاز العلمي.
الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: تاريخه وضوابطه – هيئة الإعجاز االعلمي
الشفاء في حقوق المصطفى للقاضي عياض اليحصبي